كتب الهلال للأولاد والبنات

مسابقة **من الجانى ؟** و ١٠٠ جائزة جديدة



حكايات ولد فلسطينى

مذكرات يسجل فيها أحلامه .. ويحكى النكت وأجمل القصص

بقلم وريشة : مجدى نجيب

العدد ٦٦ - ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

HEKAYET WALD FALASTIN 10 — NO VEMBER 1988

كتب الهلال للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة السير الذاتية
١٠ نوفمبر ١٩٨٨ - العدد : ٦٦



حكايات ولد فلسطيني

مذكرات يسجل فيها أحلامه .. ويحكى النكت وأجمل القصص

بقلم وريشة : مجدى نجيب



مقدمة

هذه مذكرات .. وذكريات ، وحكايات ولد فلسطينى من « تل الزعتر » .

فرغم ماساته اليومية التى عاشها .. كان يحاول أن يطرد الحزن .. وأن يصطاد الفرح .. يتساءل مندهشا مثل عصفور فقد حريته داخل القفص .

ومع ذلك يمد يده لكل العالم ليصافحه فى تسامح لايعرف الكراهية ، رغم قسوة ظروفه .. ويحاول التعايش مع الحياة ، يلقى النكات .. ويقص علينا الحكايات .. ويحلم دائما أن يرى وطنه السليب حرا ، مرسوما باللون الأخضر على خارطة العالم .



بسم الله الرحمن الرحيم

لازلت أذكر عمى الكبير .. كان وجهه مثل خارطة الخياة .. يمكننى السياحة فيها ، فى مساحات شاسعة من الحزن ومن الحكايات التى لاتنتهى أبداً ..

لا أذكر فى أى تاريخ أخذنى عمى معه للحياة فى مخيم : « تل الزعتر » وكان ذلك بعد موت والدى .. فذهبت لأعيش مع عائلته .

والذى أذكره عن هذا المخيم .. هو أنه قد أنشىء فى عام ١٩٥٠ فى المنطقة الشرقية الشمالية من بيروت .. وكان يعيش حول هذا المعسكر عشرات من الفقراء اللبنانيين .

ومن الداخل ، كانت معظم مساكن المخيم .. أكواخا مصنوعة من الخشب والصاج .. والبعض منازل جدرانها من الأسمنت ومسقوفة بألواح الزنك .. وكان يعيش كل

خمسة أفراد فى غرفة واحدة .. أما عن طرقات المخيم الداخلية .. فقد كانت ضيقة .. غير معبدة .. تمتلىء بالحفر والأوحال والقاذورات .. وخزانات المياه المكشوفة .. والمعرضة للأتربة والأمطار .. وحاملة للأوبئة .

الحصار .. والدمار

كان عمرى ثمان سنوات عندما بدأ الحصار الفعلى للمخيم فى مارس ١٩٧٦ حيث كانت الحرب الأهلية اللبنانية قد اشتعلت .. وكأن أحد العفاريت قد أشعل نيران جهنم ومعه مئات العفاريت .

فأخذ المخيم يعانى من الحصار التموينى والعسكرى .. فالهجمات العسكرية عليه كانت مثل عدد أجوال لعبة كرة السلة حيث تأتى بسرعة .. وبعدد كبير .. فقد تعرض المخيم خلال فترة حصاره إلى (٧٧ هجوما عسكريا) ثم كانت الهجمة العسكرية الأخيرة على المخيم فى صباح يونيو ١٩٧٦ .

من شدة الرعب الواقعى الذى أعيشه يوميا .. كنت أشعر أن هذه إحدى ألعاب التسالى الحديثة .. لم يحاول عقلى استيعاب المسألة رغم رؤيتى للقتلى وانفجارات القنابل وأصوات الرصاص .



هذه مذكراتي وحكاياتي.. أحاول أن أطرد
الحزن... وأصطاد الفرح.
عصفور فقد
أن أرى وطني السليب وقد عاد أحمر
على خارطة
باللون الأخضر
باللون الأخضر

قلت لنفسي : هذه ليست لعبة .. وليس حلما .. فالتقديرات الواقعية المختلفة تقول : سقط على المخيم مايقرب من (ستين الف قذيفة من مختلف العيارات) .

وقد دمرت معظم المنازل فى الأيام الأولى من الهجوم الشامل .. وبلغت خسائر الأرواح المدنية حوالى : (الف شهيد + مئات من الجرحى .

وعندما نقصت المياه والمئون .. اضطر الأهالى والمقاتلين الى اخلاء المخيم ، وكان ذلك فى يوم (١٩٧٦/٨/١٢) حيث كان المخيم قد صمد (٥٢ يوما متواصلاً) ، حكى لى جدى أن (اليمينيين) أقاموا مذبحة مروعة يوم اخلاء المخيم تحت رعاية الصليب الأحمر الدولى .. وقد ذهب ضحية هذه المذبحة مايقرب من (١٥٠٠ شهيد) .

وبما أننى لا أعرف مامعنى (اليمينيون) كمعنى سياسى .. فقد سألت نفسى فى خجل .. كيف يكون (اليمينيون) بهذه البشاعة .. ومن يومها كرهت يدى اليمنى .. وقدمى اليمنى .. حتى أننى بدأت أستخدم اليد اليسرى فى الطعام والاعتماد عليها تماماً .

ومثل الحشرات التى تنجو من مذابح البشر ، نجوت .. وكان عمرى فى ذلك الوقت (ثمان سنوات) .







التلميذ الفقير

● الآن .. عمرى (ثمان سنوات وبضعة أيام) .
لا أعرف أين أنا بالضبط على خارطة الدنيا .. أيضا لا أعرف كيف أستوعب ماكان يحكيه لى جدى .. ولكن الشىء المفرح والمحزن معاً : أننى أذهب الى المدرسة .. وهى مدرسة متواضعة ولكنها تسعدنى .. ولكن الشىء المحزن أننى لا أملك سوى كراسة واحدة .. وقلم واحد .. وليس لى حقيبة أحمل فيها الادوات المدرسية اللازمة .. وأيضا لا أملك سوى حذاء واحد يفتح فمه الأمامى للتراب والرمال والطين .. كما أننى - أيضا - لا أملك سوى بنطلون واحد .. وقميص واحد .. وقد تساءلت مع نفسى .. مامعنى أن أكون تلميذا ؟! وأنا لا أملك أدوات الدراسة الضرورية ؟!

اننى لا أستعيب من فقرى أبداً .. فقد حكى لى جدى عن الكثير من الفقراء .. مثل « غاندى » .. ذلك النسمة الرقيقة جداً .. والتى كانت تشعل الهند بالثورة ضد الاستعمار الانجليزى .

الحياة من خلال التليفزيون

● عندما أشاهد التليفزيون ، أشاهد العديد من الأطفال .. لهم سحنة بيضاء .. وشعر ناعم وملابس نظيفة .. وأحذية أنظف من ملابسي .. ولكنهم عندما يبدأون فى الحديث .. أشعر بتفاهتهم .. وبأنهم بلاشخصية .. فهم يتحدثون - مثلا - عن حبهم لمغن أمريكى « زنجى » ويتمايلون طربا مع صراخه المجنون .. بل يقلدونه فيما يرتدى من ملابس ، وللأسف ، فهم لايعرفون خارطة الدنيا .. فنحن فى العالم الثالث ، يعتبروننا الجنس المتخلف فى كل شىء .. وقد أعلن هذا المغنى : (لو كنت أعرف أن العرب يسمعوننى ، لما غنيت أبداً) !!

أقول فى سرى :

- عيب يا « مايكل يا بن جاكسون » .. فأنت أسود اللون .. وبالتأكيد لك الكثير من أهلك .. ومن أصدقائك ،



يعاملون معاملة الحشرات فى أمريكا .. وما أنت سوى « بدعة » صنعوك .. ولكن سوف يقتلونك فنياً بعد أن تجعل رصيدهم المالى يكبر .. ولكن فى النهاية .. لن تكون أى شىء .. لالهم ولا لأى بقعة من العالم .. لأن الناس يتعاطفون مع من يتعاطف معهم .

أولاد التليفزيون هؤلاء .. فى البرامج المستوردة .. يغيظوننى ، لأن خدودهم كالتفاح .. ويتحدثون فى تعال وسخرية منا نحن أطفال الدول النامية الفقيرة .

هؤلاء الأولاد الأجانب .. ومنهم أيضا أولاد العرب ـ أشاهدهم ـ فى التليفزيون ـ وهم يملكون مجموعات من الأقلام الملونة .. والكراريس الجميلة .. يرسمون فيها أحلامهم كما يحلو لهم .. ويرسمون منازل أكثر جمالاً من الحلم الذى يحاولون الوصول اليه .. المنازل لها أبواب ونوافذ ـ وأنا أسكن فى منزل بلا باب .. وليست له نوافذ ـ يحلمون بأن هذا العالم هم أصحابه .. وهم الذين يصنعونه بحضارتهم .. وقوة وجودهم الاجتماعى .

إذن .. من أنا ..؟

رد صوت جدى : ياولدى .. أنت .. ونحن نعيش على معونات العالم الحر .

● لماذا ياجدى !!

ـ لأننا بددنا طاقاتنا .. مع أن كل شىء قد أخذوه من عندنا .. من حضارتنا .. من فكرنا .. من ثروتنا .. من



أراضينا .. وقد استفادوا من قتلنا لبعضنا .. وهدموا الرموز الجميلة فى ماضينا .. وبنوا بقوتهم ما أراد لهم عقلهم فى السيطرة والتوسع .



سألت نفسى :

ـ هؤلاء الأولاد التى خدودهم مثل التفاح ، لايحتاجون للأحلام .. إنما الأحلام لنا نحن الفقراء .. المشردين .. حيث نحاول استدراج الحلم أن يأتى لنا معه بكوب من الحليب الطازج .. أو دجاجة حتى لو كانت من الدجاج الفاسد الذى يستوزده مواطنينا من أجل المكسب السريع .. ولو على حسابنا .

إحصائيـة

أنا لا أملك أى شىء وداخلى ليس به أى موقف ضد أى شىء .. فأنا لازلت فى عمر الورود ـ كما يقولون ـ ولكن من كثرة ما استوعبت عيناى التشرد .. والقتل .. والنزوح .. فإننى أقر بأننى مواطن لايملك من يدافع عنه .. حتى من بنى جنسى .. ولذلك فاننى أدعوكم لقراءة : كيف كان العرب والمسلمون فى هذه الاحصائية

● القرن الهجرى الأول :

- بلغت مساحة العالم الاسلامى خلال هذا القرن (٨٩٠ و ١٢٠ و ٤ ميلاً مربعاً) .
وفى ذلك الوقت حصلت حرب « الردة » فتعطل تقدم المسلمين قليلا سنة ١٤ هجرية .. وقد سقطت جزيرة « قبرص » أول أرض يخسرها المسلمون بعد فتحها سنة ٢٩ هجرية .

● القرن الهجرى الثانى :

- بلغت مساحة العالم الاسلامى خلال هذا القرن : (٠٤٨ و ٣٢٠ و ٥ ميلا مربعا) أى بزيادة (١٥٨ و ١٩٩ و ١ ميلا مربعاً) .
فى ذلك الوقت :
● إحتل المسلمون « رودس » سنة ٩٩ هجرية .. ولكن البيزانطيين استردوها بعد ذلك بعام واحد .
● غزا الحر بن عبدالرحمن « فرنسا » وتتابع الفتح الاسلامى عليها سنة (١٠٠ هجرية) .
● هزم شارل مارتيل : عبدالرحمن بن عبدالله .. واسترد منه ماكان قد احتله من فرنسا .

● تنازع المسلمون والمسيحيون : « سردينية » و « صقلية » و « مالطا » وتعاقبوا استردادها طوال العهود الأموية والعباسية حتى سنة (١٥٩ هجرية) .

● القرن الثالث الهجرى :

- بلغت مساحة العالم الاسلامى خلال هذا القرن : (٠١٧ و ٤٢٨ و ٥ ميلا مربعاً) اى بزيادة : (٩٦٩ و ١٠٧ ميلا مربعاً) .

● انتزع شارلمان برشلونه من ايدى المسلمين الذين ضاع منهم شمال الاندلس على مراحل سنة ١٨٥ هـ .

● اغار المسلمون اغارات مستمرة على ايطاليا (نريز ، كامباينا) وكان حكمهم فيها غير مستقر سنة ٢٣٢ هـ .

● القرن الرابع الهجرى :

- بلغت مساحة العالم الاسلامى خلال هذا القرن :

- ٠٧٦ر٢١٣ر٥ ميلا مربعا (بنقص ٩٤١ر٢١٤ ميلا مربعا) .

- تنازعت افغانستان وتعاقبت احتلالها قوى غير اسلامية سنة ٣١٩ هـ (الايلخانية والروسية

القيصرية) .
- اجلى المسلمون عن اجزاء من سويسرا وجبال الألب خلال هذا القرن سنة ٣٦٥ هـ .

● القرن الخامس الهجرى :

- بلغت مساحة العالم الاسلامى : (٩١١و٩٢٥و٦ ميلا مربعاً) بزيادة (٨٣٥و٧١٢و١ ميلا مربعاً) .
وفى ذلك الوقت ، فتح البنجاب فى الهند « محمود الغزنوى » وضمها إليه على مراحل .
● احتل الصليبيون سواحل الشام والقدس عقب الحرب التى أعلنها البابا « أوريان الثانى » سنة ٤٩١ هجرية .







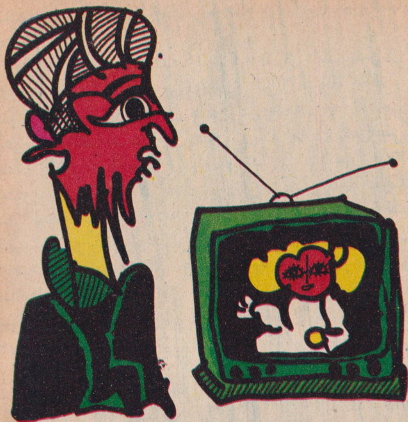
لاجئ = إنسان بلا وطن

سألت نفسي ..

- أولاد التليفزيون - هؤلاء الذين يظهرون على الشاشة - لايحتاجون الى الأحلام ، لأن حكوماتهم تقبض على أرواحنا .. وأحلامنا نحن أولاد العالم الثالث ، فحياتهم في الواقع حلم جميل لاينقصه أى شيء .

ولكن أنا ؟!

- كان لابد لى أن أحلم بكراسات مثل التى يملكونها ، وأقلام ملونة .. إن من أكبر أحلامى أن أملك الكراسات والأقلام .. وأن أقوم برسم مدينة صغيرة ، ليس بها جنود ولا أسلحة .. ولاسيارات ملغومة .. المدينة التى أريد رسمها ذات وجه برىء .. مثل طائر يبحث عن الاستقرار ، ويشعر بالأمان .. وقد تمنيت أن أرسم



الانسان .. أى انسان وأن يكون له ظل حقيقى على الأرض مثل سائر الكائنات .

لا أخفى عليكم أننى أحلم أن يكون لى ظل .. لكى

أتأكد من وجودى ، وبأننى ـ بالفعل ـ جزء من هذه الحياة .

أحيانا تصيبنى الدهشة .. حينما أتذكر بأننى غير كل الأولاد ليس لى منزل .. ووطنى على الخارطة فقط .. منزلى هو خيمة فى أى مكان من العالم .. وطعامى معونة .. وقد سمعت من بعض الأولاد الذين يكبروننى بأننى لاجىء وعندما أستفسر ممن هم أكبر منهم أخبرونى بأن معنى كلمة لاجىء هو الانسان الذى لابيت له .. وقد أغتصبت أرضه ووطنه .. ولذلك .. فقد أسقطت الدهشة عن نفسى وأتأكد فى كل يوم بأن الزمن ليس من الصعب أن يطمس أحاسيس الانسان بأنه لو كان من اللاجئين المشردين ، فان له أهله ووطنه وأقاربه الذين ينتمى اليهم .. تماماً مثل حكاية الطائر الذى ولد بعيدا عن أهله .

حكاية : طائر

كان بعض الأولاد يلعبون بالقرب من شاطىء البحر ، فعثروا على بيضة طائر .. فحملوها برفق .. ووضعوها فى مكان أمين .. فلما أشرقت شمس الصباح ، رأوا البيضة قد فقست عن طائر صغير من طيور البحر .. ففرحوا به .. وتعهدوه بعنايتهم حتى كبر وطال ريشه



وقوى جناحاه .. وأحبهم وتآلف معهم .

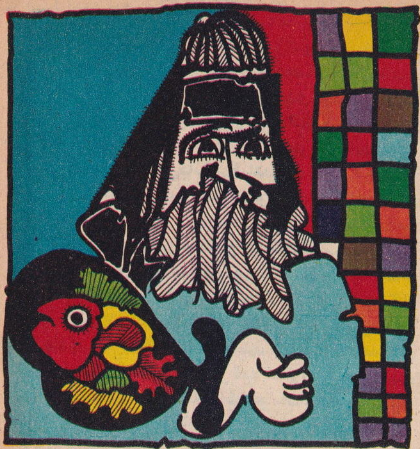
وذات يوم .. شاهد الطائر سرباً من فصيلته ، فطار وانضم اليهم : كان الأولاد ينظرون فى دهشة اليه .. وتساءلوا .. كيف عرف هذا الصغير أن سرب الطيور هذا من أهله ؟!



● انتهت حكاية طائر » ●







وهى من الحكايات التى تذكرنى بأنه فى يوم ما .. سيكون لى وطن وأهل وأصدقاء أنتمى لهم .. ولكن الشىء الذى يفزعنى ، هو ما أشاهده فى نشرات الأخبار بالتليفزيون .. وفى الجرائد والمجلات .. عن المطاردات

التى يتعرض لها أقاربي والعديد من مواطنى .. وكيف يقتلون فى الطرقات علناً .. ففى العام الماضى قتلوا أحد الأصدقاء لابن عمى .. والغريب أن الذى قتلوه .. كانت هوايته كتابة القصص والأشعار .. وبالطبع ـ كما حكوا لى عنه ـ لم يكن يعرف لغة الرصاص أو العنف ..

وفى كل يوم ، أشعر بأننى أشاهد أحد أفلام العنف .. ولكن فى سيناريو ردىء غير مفهوم .. وتأكدت بأن كل معارفى يعانون من مرض واحد .. الغربة والتشرد مع أنه ليست لهم سوابق عنف أو سرقة ، حتى ابنة عمى الصغيرة ، ليس لها سوابق فى أى قسم من أقسام الشرطة .. ومع ذلك فهى عنيفة جدا فى رأيى .. وعنفها الوحيد الذى تجيده .. فرقعة البالونات ، ويظهر عنفها هذا بتفجيرها للبالونات ـ فقط ـ عندما تشاهد فى التليفزيون أى مسلسل ينتصر فيه الفقراء .. وهى ترى الحياة من حولها مثل أعمال التريكو ، بمعنى أن الحياة عبارة عن خيوط متصلة ..

وهى دائما تحكى لى هذه الحكاية :

حكاية: المحاولة

● شاهد الطائر الصغير ، مجموعة من الطيور

الكبيرة ، فانبهر بحركتها وقوتها - وأصابه نوع من الاحباط .. أى : الاستسلام .. ثم قال لنفسه هامسا :

- يجب أن يكون لى مكان على الأرض .. فلأحاول أن يكون لى دور فى الحياة .

رد عليه طائر كبير :

- أيها الطائر .. إنك أقل خوفا فى مجال المعرفة من أى شخص آخر رأيته فى حياتى .. فلماذا تستسلم لوضع لاترضاه !!

ثم قال الطائر الكبير للطائر الصغير :

- حاول ياصغيرى أن تتحرك فى ماضيك .. وفى مستقبلك .. وأن تكون فى حالة استعداد للبدء بالأصعب .. بالأقوى .. وليكن فى ذهنك دائماً : الحب .

حاول أيها الطائر الصغير أن تتحرك الآن .. فلتواصل .. فالحياة هى : وصل الماضى .. بالحاضر .. بالمستقبل !

● انتهت حكاية : المحاولة ●

● ● ●



أفقت مرة أخرى إلى واقعى اليومى وأنا أشاهد على شاشة التليفزيون أحد الأولاد فى الأرض المحتلة .. كان يحرك ذراعيه كجناحين لعصفور يحلم بالحرية .. كان يصرخ وكأنه يغنى أغنية طفل فى عيد ميلاده الجديد .. وفجأة رأيت الدم ينزف من صدره .. ثم يسقط على الأرض .

بدأ شريط الذكريات المريرة يمر أمامى .. هأنذا أقرأ فى جريدة قديمة .. الكلمات تتهمنا فى سمعتنا وسلوكنا كأننا وحوش نعشق العنف والارهاب والاغتيالات .

ذهبت لأستفسر من جدى .. كانت كلماته تعبر حدود المكان .. ثم تجسد الأرض المسلوبة والشعب المطارد .

فجأة .. سمعت طرقا عنيفا على الباب .. ثم مجموعة من الجنود وهم يوجهون مدافعهم الرشاشة فى وجوهنا .. وأمرنا كبيرهم بالخروج من المنزل .. ثم أوقفونا على مقربة منه ، حيث فجروه بالديناميت .. وعرفت فيما بعد ، أنهم قد فعلوا ذلك لأن أحد أبناء جدى ضبطوه يكتب الشعارات المعادية ضد أحد الأنظمة العربية التى تساهم فى تشريد شعبنا وتطارده وتستبيح ذبحه ، وقد تعجبت وتساءلت مع نفسى :

ـ كيف يقتل العرب بعضهم !!

أجبت عن سؤالى :

ـ لذلك .. فنحن متهمون بالهمجية فى نظر الغرب ..



حيث تدعم هذا الرأى اسرائيل بأجهزتها الاعلامية .
- ولأننى أمنح نفسى بعض الهدوء الذى أحصل عليه من خلال محاولاتى فى تأليف القصص ، أو استرجاع ماقد سمعته من جدى ، فإننى أحكى لكم هذه الحكاية :



حكاية: الحكمة

● سمعت أحد الطيور الصغيرة وهو يحلق فى الفضاء .. كان يشكو لزميله الطير الكبير قائلا :

- يا أخى .. الا ترى أننا منبوذين .. لسنا موضع ترحيب من أحد .. وفى كل مكان نذهب اليه .. يطردوننا ويقتلوننا .. ويلفقون لنا العديد من التهم .. مثل أننا نسطوا على الحقول .. ونفسد المحاصيل .. ونزعج الكثيرين بغنائنا .

رد الطير الكبير :

- لا أخفى عليك هذه الحكمة التى حفظتها عن أجدادى .. حطموا قيود الحواجز والقيود .. قد تكونون منبوذون .. لكن فى أى مكان .. لابد أن تتعلموا كيف تصنعون حريتكم .. وحياتكم .. وإن تعلمتم هذا .. فانكم بالتأكيد ، ستعرفون كيف تصنعون أوطانكم .. وتحافظون على أولادكم !



● انتهت حكاية : الحكمة ●



والآن .. لنترك الأحزان .. ونترك الأحلام وهى تحاول أن تضىء خارطة العالم ، فهناك قمر السماء يبتسم وهو يمر على ارضنا المحتلة .. مباركاً أطفال الحجارة .. معلنا الميلاد الجديد النابض بالحياة .. الرافض للوجود غير الشرعي لدولة اسرائيل على أرضنا .

وهأنذا .. أترك حزنى جانبا لكى أقص عليكم بعض النكات السخيفة .. ربما يضحك منها بعضكم .

● نكتة :

قال رجل أبله لزميله العاقل .

- أنت تعلم أننى أملك نصف الدار التى اسكن فيها .. ولكن طموحى هدانى الى طريقة أملك بها الدار كلها دون أن أدفع شيئا .

قال صديقه :

- وماهى هذه الطريقة !

قال الرجل الأبله :

- أبيع النصف الذى أملكه ، وأشترى بثمنه النصف الآخر !



واليكم هذه النكتة .. وهى موجهة ضد العدو .

● نكتـــة :

● طلب شخص أن يغير اسمه ، فسأله الموظف المختص .

ـ ما اسمك !

ـ اسحق داهية .

فقال له الموظف .. أنت محق فى طلب تغيير اسمك .. ولكن ماهو الاسم الجديد الذى تريد تسجيله ؟

ـ قال : « رابين داهية » !



أيضا .. إسمحوا لى بأن القى عليكم هذه النكتة .. وهى من النكات التى يرددونها سخرية من الفلاحين فى العالم الثالث .

● القى الشرطى القبض على أحد الفلاحين .. وفى المحكمة سأله القاضى :

ـ ما الذى سرقته ؟

قـال :

ـ سرقت حبلا ياسيدى ..

قال القاضى :
- حبلا فقط ؟
أجاب الفلاح :
- نعم .. ولكن الحبل كان فى طرفه بقرة !



ولأننى أشعر بالجوع دائما وفى كل الأوقات ، فإننى أروى لكم هذه النكتة ..

- سأل شخص صديقه :
- كم رغيفا تلتهم فى الوجبة الواحدة !!
رد عليه :
- أدعنى الى الغذاء .. تعرف الجواب !



أما هذه النكتة .. فقد حكاها لى صديق عمره عشر سنوات ، عن انسان أخرس .. ففى عالمنا هذا ، قلة الكلام أو عدمه ، أفضل من الفصاحة .. فالعالم كله قد أصبح فصيحا ، عارفا بكل الأمور .

● كان شاب سليم الجسم ، قوى البنية ، يقف فى الطريق ليستجدى الناس ، فمر به رجل وقال له :

ـ عيب عليك أيها الشاب وأنت فى هذه القوة أن تطلب من الناس الصدقة .. فلماذا لاتبحث لك عن عمل .. فهل بك عاهة ؟!.

ـ هز الشاب رأسه وقال :

ـ نعـم ..

فسألة الرجل :

ـ وما عاهتك ؟!

ـ قـال .. إنى أخرس ياسيدى !



أما هذه النكتة ، فقد ألقاها على مسامعى تلميذ بليد .. والبلداء فى عالمنا يتميزون بفضائل كثيرة .. فهم لايشعرون .. بل لايحاولون الاحساس بما حولهم .. ليس لهم أى انتماء .. وهم يملأون الدنيا بوجودهم ومراكزهم الكبيرة ، وليس ذلك بسبب مواهبهم .. ولكن لأنهم بلا إحساس !

● الأول :

ـ لقد قدمت ورقة الامتحان بيضاء

ـ الثانى :

- ماذا تقول ؟! وأنا أيضا قدمت الورقة بيضاء ..
- الأول :
- يالمصيبة .. يالكارثه .. ستقول اللجنة إن أحدنا نقل عن الآخر !



.. ولأننى أحب الفكاهة التى تطفىء نار حزنى ، أقص عليكم هذه الفكاهة .. ولكنها ذات مغزى .. فحياة الحيوان فى هذا الزمان أصبحت مثل حياة الانسان .. نفس معانى الاضطهاد ..

● النكتة .. أو الفكاهة :

قال الثرى البخيل لصديقه :
- لا أدرى لماذا يكرهنى الكل من حولى .. ويتهموننى بالبخل مع أننى أوصيت بكل ثروتى بعد وفاتى للجمعيات الخيرية ..
قال الصديق :
- يذكرنى هذا بقصة الخروف والبقرة ، فقد كان الخروف يتعجب طوال عمره من اعجاب الناس بالبقرة .. فقال لها ذات يوم :
- اذا كانت الأبقار تعطى الناس اللبن والجبن

والزبد ، فاننا نحن الخراف نطعمهم من لحومنا !
أجابت البقرة :
ـ آه .. لقد فهمت لماذا يفضلوننا ، ذلك لأننا نمنحهم الخير ونحن على قيد الحياة !



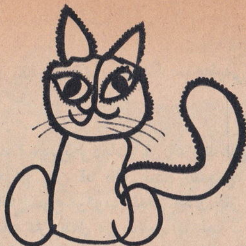
.. ولأن الحياة لاتستقر على وضع .. فيها الصاعد وفيها النازل ، أى أن قانون الحياة لايعرف السكون .. وانما هى دائما فى حركة مستمرة لذلك .. اسمحوا لى أن أحكى لكم هذه الحكاية المجرية ، وقد حكاها لى أحد الأولاد الصغار بعد أن داست دبابات الروس المدينة فى عام ١٩٥٦ :



حكاية : الثعلب .. والذئب

تعود الثعلب على خطف دجاجة يوميا من حظيرة الدجاج ، ولم يتمكن صاحب الحظيرة أن يمسكه ، فأخذ يفكر فى الأمر حتى توصل لفكرة !

فقد كانت بجانب الحظيرة بئر كبيرة ، يستخرج منها الماء بواسطة دلوين كبيرين ، قد ربطا فى طرفى خشبة طويلة ، حيث يشبهان كفتا ميزان .



بدأ الرجل صاحب الحظيرة فى تنفيذ الفكرة ، حيث قام بوضع دجاجة كبيرة على حافة البئر .. فاذا جاء الثعلب وفكر فى افتراسها ، سقط فى البئر ..

وبالفعل جاء الثعلب .. فلما أبصر الدجاجة ، أسرع نحوها ، فسقط فى البئر .. ولكنه قبل أن يسقط فى القاع ، تعلق بأحد الدلوين .. ولذلك فقد ظل معلقا به .. ربما يأتى من ينقذه .

بعد لحظة .. مر صديقه الذئب .. وسمع استغاثته ، فسأله :

ـ ما الذى حدث ياصديقى !

قال الثعلب فى انكسار :

ـ القصة طويلة .. فأرجوك لاتوجه لى أية أسئلة .. فقط حاول أن تفكر فى طريقة لانقاذى .

قال الذئب ..

ـ وكيف أجد طريقة لانقاذك .. وماذا ستعطينى فى مقابل ذلك .

قال الثعلب ..

ـ معي الآن دجاجة كبيرة ولابأس أن أعزمك عليها . فرح الذئب .. لأنه لم يكن قد ذاق لحم الدجاج منذ أسابيع .. ولذلك فقد أسرع بركوب الدلو الذى كان الى جانبه .. ولأن جسمه كان أثقل من جسم الثعلب .. فقد سقط به الدلو الى أعماق البئر .. وفى نفس اللحظة .. ارتفع الدلو الآخر فخرج الثعلب تاركا الذئب معلقا فى الدلو فى قاع البئر .

فى تلك اللحظة عرف الذئب حيلة الثعلب .. وكيف ضحك عليه فناداه .. أرجوك أيها الثعلب .. ياصديقى ، ساعدنى للخروج من هذا المأزق .

قال الثعلب :





ـ لو كنت أستطيع لأخرجت نفسى قبل حضورك .. واقترح عليك أن تظل فى مكانك إلى أن يمر بك صديق أغفل منك .. فيهبط مكانك الى البئر .. وتنجو أنت .

قال الذئب :

ـ ولكننى قد أموت جوعاً ورعبا قبل أن يمر بى أحد !

قال الثعلب فى سخرية :

ـ أوصيك بالصبر ياصديقى .. وفى التفكير فى أمور الدنيا التى لاتستقر على أى وضع !! فيها الطالع .. وفيها النازل ؟!

● ● ●

● انتهت حكاية : الثعلب والذئب ●

● ● ●

● يقول « ابن الطقطقى » :

ـ الكتاب : هو الجليس الذى لاينافق ،
ولايمل ،
ولايعاتبك اذا جفوته ،
ولايفشى سرك !



.. ولأننا جزء من الخارطة الأفريقية حيث يرتبط مصيرنا بمصائر الدول النامية الفقيرة فى المنطقة ، فنحن مسالمون .. ضحك منا وعلينا الاستعمار بكل أشكاله .. فقد باعوا أجداد أجدادنا عبيدا .. كانوا يصدرونهم للخارج .. يعبئونهم فى البواخر ، مكبلين بالقيود ، ليبيعونهم فى أسواق أوروبا .

ولكن على مر العصور .. كان العبيد الذين يباعوا .. والسادة الذين صهروا بنار الاضطهاد ، يموتـون واقفين .. ولايحلو لهم العيش وهم فى ركوع ..

وهانذا أنقل لكم مقالاً قرأته لكاتب اسمه : محمود عبدالوهاب يقول فيه :

● تكمن قيمة الحياة كلها فى بعض المعانى ، ودونها تصبح الحياة رحلة بهيمية لامعنى لها ولا قيمة ، ويستوى البشر والكائنات الأخرى ، تولد لتعيش ، ثم تموت ولاتضيف شيئا ، فهى لاتنتصر لقيمة ، ولاتعلى



مبدأ ، ولاتضحى من أجل معنى أعمق وأنبل .

فى أزمنة التخاذل والتراجع تغيب هذه المعانى كثيرا وتختفى القيم الانسانية الراقية من مفاهيم الأفراد ، كقيم الحق والخير والجمال والمعرفة ، ويقابل هذه الحالة اختفاء قيم الشرف والنبل والتضحية والوطنية والكبرياء لدى الشعوب كتعبير مجتمعى عن تردى الأفراد .

ووسط حالة الجزر العام التى نحياها نحن العرب أبى أطفال فلسطين ونساؤها وشبابها الذين يسبحون فى السابعة عشرة من العمر الا أن يضيفوا الى حياتنا معنى نبيلا رائعا .

فخرج الاف الأطفال والنساء .. يواجهون الرصاص وقنابل الغاز وعصى الاحتلال وأحذية القتلة بصدورهم العارية ولحمهم الحى وقطع الحجارة الصغيرة ، وامتلأت شوارع المدن العربية التى ترزح تحت الاحتلال بصيحات النبل والشرف ، بالذين انتفضوا انتصارا لكرامة وطن مغتصب ، وغضبا للأرض التى

دنستها أحذية الغزاة .

يخرجون فى الصباح مدركين أن عودتهم الى منازلهم أمر مشكوك فيه ، وأنهم سيدفعون ثمنا لن يقل عن الموت أو الاعتقال ، وعلى الرغم من ذلك تمتلىء بهم الشوارع والطرقات وأسطح المنازل .

شعب بأكمله ينتصر لقيمة الأرض والوطن ، ويضحى بما هو زائل من أجل ماهو أكثر بقاء ، وعلى شاشات « التلفاز » العربية تطل علينا شوارع غزة والقدس والخليل وعديد من المدن والقرى وهى تمتلىء بالأطفال وهم يرقصون رقصة الحجارة فى رشاقة فرسان زمان غير زماننا هذا ونبلهم .

سألنى صديق أشك فى صدق نواياه عن جدوى مايفعله هؤلاء العزل فى مواجهة حرب الد طاغية ، وهل هذا سيحرر شبرا من تراب ؟ وأدهشنى السؤال وافزعنى فقلت له : يكفى هؤلاء أنهم يموتون بشرف وكبرياء انتصارا لمعنى معنوى راق ، غاب عن كثيرين منا ، فهم يقدمون الموت ثمنا للحياة .

يكفى هؤلاء أن كل الذين ملأوا سمع الدنيا عن حقوق الانسان وعن الحرية انكشفت عوراتهم عندما لم يروا من حقوق الانسان الا بضعة جنود من الصهاينة أصابتهم حجارة أبناء الأرض السليبة ، يكفى هؤلاء انهم انتصروا لهذا المعنى العربى الجميل الذى غاب عنا طويلا .. هذا

المعنى الذى كنا نردده ونحياه فى زمان المد الجميل : نموت وقوفا ولانعيش راكعين !! ●

من حكايات جدى : أعلم أننا لانحب مضايقة أحد .. ولانحب قهر الآخرين .. أو نسلبهم ديارهم وحريتهم .. ولانحب أن نصطادهم بالبنادق مثل العصافير اليتيمة .. ولانحب حصادهم بالرشاشات فى أعياد الحرية .. نحن نحب الآخرين ، رغم أمراضنا التى نحملها فى صدورنا ورغم كوارثنا وديوننا .. وفقرنا ، فلا زلنا نتعامل مع العالم ـ نحن أبناء العالم الثالث ـ بحب رغم أنهم فى كثير من الأوقات يطعموننا اللحوم الفاسدة .. ويصدرون لنا معلبات طعام القطط والكلاب على أنها للاستهلاك الآدمى .

ولهذا .. اسمحوا لى أن أحكى لكم هذه الحكاية الأفريقية :

حكاية: الرجل الذى وهب الحياة لابنة الملك

كان لملك عظيم من ملوك أفريقيا ، ابنة وحيدة ، جميلة ، وكان عيبها الوحيد هو صمتها ، حيث تبدو مثل خرساء .. وقد حاول الملك بكل الوسائل أن يحملها على

الكلام ، ولكن كل محاولاته كانت فاشلة .. فأعلن فى مملكته أن من يستطيع معالجة ابنته ويجعلها قادرة على الكلام والحديث ، فله حق الزواج منها .

وبالطبع .. طمع الشباب والرجال فى الزواج من الأميرة الجميلة .. وتقدم منهم عدد كبير لمحاولة علاجها .. ولكنهم لم ينجحوا .. وكان القتل جزاء من يتقدم لهذه المحاولة ويفشل ..

ذات يوم ، تقدم الى الملك شاب جرىء وقال له :

ـ يامولاى .. اننى قادر على جعل الأميرة تتكلم .. فهل تأذن لى بمقابلتها .

قال الملك :

ـ لك ماتشاء .. وليكن معلوما لديك .. أنك لو فشلت ، ستفقد حياتك !

دخل الشاب الى الأميرة ، وهى جالسة بين وصيفاتها ، فلم ينظر اليها ، ولم يهتم بها .. وبدأ حديثه الى الوصيفات قائلا :

ـ لقد جئت لأعرض عليكن أمرا حيرنى ، فإن لى ثلاثة اخوة كبارا ، يتزاحمون على امراة .. كل منهم يزعم أنه أحق بها من أخويه .. والحكاية بالتفصيل هى أن أحد الاخوة كان نجارا ، فصنع تمثالاً من الخشب لامرأة .. وكان الأخ الثانى تاجراً ، فكساها ثيابا جميلة .. وكان الأخ الثالث طبيبا ، فمنحها الحياة ، وجعلها امرأة مثل

سائر النساء تسمع وتتكلم ، لاتمثالا من الخشب كما كانت فى البدء .. ومنذ تلك اللحظة دب الخلاف بين إخوتى الثلاثة ، كل منهم يدعى أنها له .. و ..

هنا نطقت الأميرة مقاطعة :

- إن هذه المرأة تكون من نصيب الطبيب ، لأنه هو الذى وهب لها الحياة !

نظر الشاب الى الوصيفات قائلاً :

- أنتن شهود على أن الأميرة تكلمت ، وأننى صاحب الحق فى الزواج منها !

عندما علم الملك ، أحضر الشاب قائلا له :

- أنت الطبيب الذى وهب قدرة الكلام لابنتى وهى لذلك زوجتك منذ اليوم .

انتهت حكاية : الرجل الذى وهب الحياة لابنة الملك ●

● ● ●



إن من قانون الشرف فى الغابة ، أن الصياد يعتبر خائنا لو أطلق الرصاص على أى حيوان مفترس من الخلف .. ولكن الحيوانات لأنها بلاعقول ، فهى لاتعرف قانون الشرف هذا ، وتتخطاه ، ولاتعترف به ، والعجيب أنه يوجد نوع من البشر يقوم بلِعبة القتل من الخلف ، تماما مثل الحيوانات .. وهذا النوع من القتل ، أو الاغتيال ، أقرأ عنه كثيرا فى جرائد العالم ، لأنه يستهدف أهلى وأقاربى ، وحتى هذه اللحظة لاأستطيع أن أفهم معنى اغتيال كاتب أو رسام ، أو شاعر ، حيث يتم الاغتيال من الخلف .

ولقد سألت أحد أقاربى ، فقال لى :

- لاتندهش ..

- ثم استطرد قائلا ..

- إن اللون له رؤية فى المستقبل ، تضىء .. فاللوحه مثل الخارطة المقروءة ..

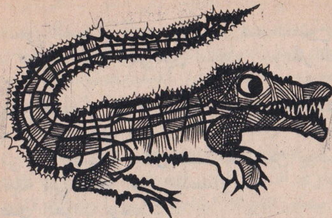
- وكذلك الكلمة الشعرية ، مثل القلب المفتوح على نوافذ الحرية .. ألا تعرف أسطورة التمساح !

قلت له :

- لم أسمع بها ..

قال :

- اذن .. استمع .. سأقصها عليك ...



أسطورة التمساح الخائن

● قتل التمساح رجلاً آمنا .. كان ينام تحت شجرة ، ثم أخذ يبكى وهو ينظر الى بقايا الرجل .

شاهده الغراب ، فقال لولده :

ـ لايصح أن يقتل التمساح .. الرجل النائم دون أن يعطيه فرصة للدفاع عن نفسه ، وهذا التصرف فيه الكثير من الخيانة والغدر .. ثم بعد ذلك يبكى عليه .. إننى على يقين ياولدى بأن التمساح سوف يبدأ بالتهام بقايا الرجل الذى قتله .

وبالفعل .. التهم التمساح بقايا الرجل ، فلما انتهى ، استرخى على الشط ، فاتحا فمه كعادته لكى يأتى

العصفور الصغير ، لكى يقف داخل فمه المفتوح ليلتقط بقايا الطعام الذى تبقى بين أسنانه ، ثم طار العصفور محلقا .

وكان التمساح يشعر بالمتعة .. وهذا ماجعله يفتح فكيه القويين وهو نعسان .

فى تلك اللحظة ، كان أحد الصيادين يوجه فوهة بندقيته الى مابين فكى التمساح .

فقال الغراب لولده ..

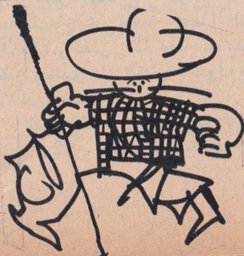
- أنظر .. هذه نهاية الخائن !

كانت الرصاصة قد خرجت من بندقية الصياد ، لتستقر فى أمعاء التمساح .

● ● ● ●

● انتهت أسطورة : التمساح الخائن ●

● ● ●



إستلقيت فى وقت الظهيرة لكى أنعم ببعض الراحة ، كانت نومتى على نوع من الحصير الخشن ، لأن فى منزل جدى الذى أقيم معه فيه ، لاتوجد أسرة ، فالفراش الفخم جدا الموجود ، عبارة عن كنبه مصنوعة من بعض فضلات الأخشاب ، والأقمشة الخشنة المليئة بأوراق الذرة الجافة والقليل جدا من القطن .

لذلك لم أتمكن من النوم بسهولة ، وأحسست بأننى مثل الحاوى الذى يفترش المسامير فى أسواق المدينة من اجل بعض الليرات ليطعم أسرته .. وسألت نفسى :

- إننى بالتأكيد أحتاج الى رعاية من المجتمع ، لأننى فى سن الطفولة ، وهذا ماتؤكده الأحاديث فى الراديو والتليفزيون ، وهذا مايتشدق به دعاة التربية فى مجتمعاتنا .. بل فى كل دول العالم .

فى دول العالم الثالث يتحدثون كثيرا .. ولكن دون تنفيذ مايتحدثون فيه .. أو عنه بينما أطفال الدول الغنية ينعمون بكل شىء ، ويهيئون لهم كل أنواع المعيشة والرعاية الكاملة ، حتى الحيوانات ، الكلاب والقطط ، لها فراش تنام عليه .. ولها رعاية وأطباء متخصصون .. وأطعمة خاصة بها ، مصنوعة على درجة عالية من الاتقان .. اننى لازلت أتساءل فى دهشة :

هل توقف العالم عندنا ، بحيث نعيش نحن أطفال دول العالم الثالث ، كل شهور السنة بلا ابتسامة ودودة

نراها عندما تنظر الينا عيون أهالينا .. والأغراب .

إن الفرح لايستطيع أن يطرق أبواب منازلنا ، حتى فى الأعياد ، نشعر نحن الأولاد الصغار ، بأن هناك أشياء كثيرة نفتقدها وتنقصنا ..

ما الذى يحدث !!

انهم يقيمون المؤتمرات باسمنا ـ نحن أطفال العالم الثالث ـ ومن كل الأوطان ، يقوم مندوب عن البلد الذى يمثله ، ليلقى خطابا مدهشا عنّ : كيف توصلوا لأرقى الطرق لرعايتنا وتثقيفنا ، وانتشالنا من حالة الفقر والتخلف ، ثم بعد ذلك يشربون نخب صحتنا ، والمستقبل والرخاء الذى ينتظرنا .

وعقب كل مؤتمر ، أظل أحلم بالرخاء والأمان ، فانا ـ للأسف ـ لا أملك سوى تصديق مايقولونه .. وربما هذا هو حلمى الدائم .

من شدة اجهاد عقلى بشريط الذكريات الذى يمر أمامى ، غلبنى النعاس ، وفى منامى احسست أن طلقة طائشة قد قتلتنى ، فاخذت أنزف .. ولأننى كنت لا أزال حيا ، مضرجا فى دمائى ، ولاأستطيع الحركة ، فقد أخذت ابكى ، لأننى لم أستمتع بحياتى بعد ، ولأننى ـ رغم سنوات عمرى العشر ـ لم أذق طعم الأمان أو الراحة ـ لم تمر أمامى فى يوم ما ، أية صور جميلة للحياة .. ولاحتى فى حواديت جدى عن أهلى الذين تركوا الحياة .



فجأة .. وأنا أنزف ، سمعت صوتا يقول لى :

- لاتحزن ولاتبكى هكذا .. فأنت لم تمت كما يخيل اليك فى الحلم ، ولكن قسوة الحياة التى تعيشها كلاجىء ، ويأسك من حاضرك ، جعلك تشعر بأن هناك من أطلق الرصاص عليك ..

إن الخيار لك الآن .. عليك أن تستسلم للموت اليومى .. أى لليأس .. أو أن تناضل من أجل الحاضر الذى يجتاح كل أمثالك ، لكى يتضامنوا مع المقاومة من أجل الحقوق المشروعة .

كانت إجابتى على الصوت الذى يقدم لى النصيحة :

- كيف أصمد !؟

- قال الصوت وهو يقدم لى ورقة ، دون أن أرى ملامح وجهه :

- خذ هذه الورقة ، إقرأ مابها .

قـرأت ..

- مرّ مائتا واثنان وأربعون يوما على الانتفاضة التى فجرها الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة والتى

بدأت فى ٩ ديسمبر ١٩٨٧ ، ضد العدو الاسرائيلى حتى يوم ١/ ٧/ ١٩٨٨ .

- استشهاد : (٣٧١ شهيدا) .
- الجرحى : (عشرة آلاف جريح) .
- الاعتقال : (٢٢ الف معتقل) .
- السيدات اللاتى أجهضن : (١٦٠٠ امرأة) .



اختفت الورقة ، ثم اختفى الصوت الذى كان يحدثنى ، وأحسست بأننى لازلت جريحاً ، وباننى فجاة فى أمريكا ، وبالضبط .. كنت أجلس تحت تمثال الحرية المشهور .. فلما شاهدنى .. سألنى :

- ماذا بك أيها العربى الصغير ؟!

قلت لتمثال الحرية :

- ايها التمثال ، أنت لست من صنع الأمريكان ، لذلك .. فانت لن تفهمنى ، لقد صنعك الشعب الفرنسى من التبرع بأمواله ، وحقيقة وجودك الحالى ، شاهد على سحق شعوب كثيرة ، تناضل من أجل حريتها .

قال التمثال :

- أيها العربى الصغير ، احكى لى حكاية ، فاننى فى الحقيقة قد سئمت الحياة فى أمريكا .. إننى بالفعل شاهد على جرائم كثيرة ترتكب باسم الحرية والنضال من أجل تحرير الشعوب ، اريد أن أفهم مايدور من حولى .. فهل

لديك مانع من أن تحكى لى حكاية تبعدنى عما أنا فيه من قهر ومأساة !

قلت له :

- سأحكى لك هذه الأسطورة أيها التمثال .

أسطورة الحرية

● عاد العصفور الكبير الى عشه ، فلم يجد صغاره ، فأخذ يبحث عنهم فى كل مكان .. ولكن دون جدوى .

وذات يوم أخبره الغراب بانه شاهد صغاره فى قفص من الحديد فى بلكونة أحد المنازل .

اسرع العصفور الى المكان الذى وصفه له الغراب ، فوجد أولاده ، فلما شاهدته العصافير الصغيرة ، أخذوا يتصايحون لكى ينقذهم ، وقد حاول العصفور تحطيم القفص ، وظل لعدة أيام يكرر المحاولة ، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل .

فى اليوم التالى عاد العصفور الى القفص الذى بداخله صغاره ، وأخذ ينظر اليهم وهو يبكى .

كان قد حمل لصغاره بعض الأعشاب السامة ليطعمهم منها ، فماتت أمام عينيه وهو يردد :

- لقد تصرفت الصواب .. وقد كانوا لابد أن يموتوا .. بدلا من أن يفقدوا حريتهم !

● انتهت أسطورة : الحرية ●



سالت دمعة من عين تمثال الحرية عندما انتهيت من حكايتى .. وقال :

- آه .. اننى أعرف .. هناك نوع من البشر ، يقدمون على قتل انفسهم عندما يقعون أسرى فى أيدى الأعداء حتى لايرغمونهم على الاعتراف ، مضحين بحايتهم من أجل حرية زملائهم .

ثم قال التمثال :

- هل هناك مانع من أن تحكى لى حكاية أخرى !

- نعم .. سأحكى لك حكاية عن هذا الزمن الذى يجب أن يظل فيه الانسان مستيقظا ، منتبهاً .. والا جرفه تيار الموت .

حكاية : الحمار الغبى

أحس الحمار بالتعب طوال اليوم فى العمل فى حقل صاحبه ، فكان فى طريق عودته الى الاسطبل ، يجر قدميه بصعوبة شديدة .. وكان الجو شتاء ، والثلج يملأ الطرقات ، فقال لنفسه وهو يتوقف ..

- لابد أن أحصل على بعض الراحة ..

ثم تمدد فى استرخاء على الأرض .



فجأة هبطت نحله على أذنه وقرصته ، وهى تقول له :

- أفق أيها الحمار الغبى ، فأنت تنام فوق بحيرة متجمدة .

ولكن الحمار ، هرش مكان قرصة النحلة ، واستمر فى نومه ، ورأى فى منامه حلما مفزعا ، حيث شاهد نفسه وهو يسقط فى الماء ، وتمساح ضخم يحاول افتراسه ، فقام من نومه ، ودعك عينيه وهو يرتعش من الخوف .

كان دفء جسمه قد أذاب الجليد ، فسقط فى الماء ، وعرف أنه يغرق .

● انتهت حكاية : الحمار الغبى ●



كنت لا أزال نائما ، أحلم ، وكان لايزال تمثال الحرية يستمع ، ويتحدث معى .

قال التمثال :

- أيها الولد العربى ، إن الحياة مليئة بالمتناقضات والرجال فى هذا الزمان ، لابد أن يثبتوا أنهم من الرجال الصالحين ، سواء كانوا من المواطنين العاديين ، أو الحكام لأن لعبة الخداع لا تدوم ، والكذب .. ليست له أقدام ليقف عليها .

قلت للتمثال :

- نعم . معك الحق ، ولذلك . فإن حديثك قد ذكرنى بهذه الحكاية التى سأقصها عليك .

حكاية : اللسان الخائف

● كان من عادة الولد "ابراهيم" تحريك لسانه كثيرا بالتحدث فيما يعنيه .. ومالا يعنيه ، لدرجة أن أسنانه ذات يوم ، سألت لسانه :

- ألا تتحدث باختصار فيما يخصك فقط !

قال اللسان فى سخرية :

- أيتها الأسنان .. ما أنت سوى أسنان خادمة ، مهمتك مضغ الطعام الذى أتذوقه أنا ، فارجو عدم التدخل فى شئونى .

واستمرت حياة الولد "ابراهيم" كما هى : لسانه دائم

التحرك بمختلف الكلمات ، المفيدة ، وغير المفيدة .. كما تعود على قول الأكاذيب .

وذات يوم ، جعل لسانه يتفوه بكذبة كبيرة ، أضرت ببعض أصدقائه ، فانزعجت وغضبت الأسنان ، فضغطت على اللسان ضغطة قوية ، أدمته ، فصرخ الولد " ابراهيم " من الألم .. وشعر بالخجل من كذبته .

أما لسانه المغرور ، فقد تعلم الخوف والحذر ، وكان يفكر مرتين ، قبل أن يتكلم !

* * *

● انتهت حكاية : اللسان الخائف !

● كنت لاأزال جالسا - فى الحلم - تحت تمثال الحرية ، أفكر : رغم أنه أكبر تمثال صنعه البشر لحراسة رمز حرية الآخرين ، والتعبير عن حرية الجميع .. ورمزا للتحرر ، واحترام حرية الانسان فى كل مكان ، فإنه فى النهاية ، ليس سوى نوع من الرموز ، وفى عالمنا اليوم ، يحطم الناس كل الرموز الجميلة .. ، وبعض البشر ، يشبهون الطيور فى تصرفاتهم ، وهاأنذا . أتذكر هذه الأسطورة التى تحكى عن الشهامة والنبل والحلم ، ففى الزمان القديم ، كان للشرف قيمة ، وكان هو أبرز شىء فى الحياة .



حكاية: الصقر

● أحس الصقر الذى من سلالة عظيمة ، بأن ساعته الأخيرة قد اقتربت ، فنادى أولاده .. وأحفاده ، فلما حضروا ، أخذ يتأملهم ، ثم تحدث إليهم قائلا :

ـ لقد عشتم حياتكم قادرين على المحاولة ، والتطلع دائما إلى الشمس ، لهذا : فأنتم جديرون بالحياة فى عظمة .. لأن أجنحتكم تحلق فى الفضاء ، أعلى من جميع الطيور ، لقد جمعتكم الآن لأخبركم بأن الموت حق على الجميع ، ولكن هناك فرق بين أن يموت أى كائن فى استسلام وخوف .. وبين أن يموت ميتة قوية !

لذلك ، فأنا لن أستسلم للموت هنا فى عشى ، سأطير إلى حيث تستطيع أن تحملنى أجنحتى ، فى اتجاه الشمس ، إن لهيبها سيحرق ريشى العجوز .. وأعرف أننى سأهوى إلى الأرض ، وسأسقط فى الماء .. ، ولكننى سأموت على أمل أننى سأولد من جديد ،

وسينبض قلبى بالشباب والقوة ، وهذه طبيعة الصقور ، وهذا مصيرنا .

فجأة حلق الصقر العظيم ، بعد أن ودع أولاده وأحفاده ، ودار حولهم فى عظمة ، ثم اتجه مستقيما فى اتجاه السماء ، لكى تحرق الشمس أجنحته الضعيفة .

* * *

● انتهت حكاية : الصقر ●

* * *

أفقت من نومى مذعورا ، فقد كان الصقر ، قد أحرقت الشمس أجنحته ، فسقط فى الماء ، وبعد لحظة .. أحسست بأنه يولد من جديد فى كبرياء وعظمة .

كنت لاأزال مستلقيا على الحصير - وهو فراشى - محاولا تذكر ماقاله الفلاسفة والكتاب عنا نحن الأطفال .

الفيلسوف « جان چاك روسو » ، وهو أحد فلاسفة الثورة الفرنسية ، والذى كانوا يطلقون عليه نصير الأطفال ، قال :

● « الطفل ، أب الرجل » .

أما الشاعر الفرنسى « بودلير » ، فقد قال :

● « العبقرية ، هى العودة الارادية إلى الطفولة ، وأتذكر « فرانز تشزك » مكتشف رسوم الأطفال ، الذى صرخ صرخته العالية :

● « لقد حررت الطفل » ، فقد كان العالم من قبلى

ينهرهم على تخطيطاتهم ورسوماتهم .. وقلت للأطفال : أن ما تعملونه هو الصواب .

أما الفنان العبقرى « بيكاسو » فقد اعترف عندما شاهد أحد معارض رسوم الأطفال :

● « لقد قضيت خمسين عاما من عمرى ، لكى أتعلم مثلهم ! »

أما الشاعر الألمانى «نوفاليس » ، فله مقولة رائعة :

● حيثما كان الأطفال ، كان العصر الذهبى ؟ !

* * *

وأتذكر هذه الأمثال الشعبية من بلدان العالم :

● لا توجد شجاعة .. بدون رفيق شجاع !
● لا تسقط التفاحة بعيدا عن شجرتها .
● خُلقت الأعذار .. لاستخدامها .
● الحرص .. يقطع رأس الحظ السيىء .
● القط أسد فى نظر الفأر .

* * *

أحسست من شدة المرارة ، بطعم الملح فى فمى ، وهذا ما يضايقنى ، علما بأن الملح من الأشياء الأساسية فى حياة الانسان ، بل أن بعض الملوك ـ فى الأساطير ـ قد عشقوا الملح ، أكثر من الذهب ، وهذا ما حدث لأحد ملوك الحبشة .



حكاية: الملح .. والذهب

● استدعى ملك الحبشة بناته كعادته كل يوم .. ليتحدث معهن . وكانت أول من استدعاها ، ابنته الكبرى ، فسألها :

● ابنتى الأميرة . كم تحبين أباك الملك .

قالت :

ـ أحبك . كما أحب الذهب ، فهو أغلى المعادن .. وبريقه يسعدنى .

استدعى الملك ابنته الثانية وسألها نفس السؤال ، فأجابت :

ـ أحبك يأبى ، كما أحب الماس ، فهو من المعادن النادرة ، الغالية ، التى لا يملكها إلا الأغنياء .

بعد ذلك ، نادى على ابنته الصغرى ، ووجه لها نفس السؤال الذى سأله لأختيها ، فأجابت :

- أحبك ياأبى كما أحب الملح !

انزعج الملك من إجابة ابنته الأميرة الصغرى ، وظن أنها تسخر منه ، إذ كيف تشبهه بالملح ، وهو من أرخص الأشياء ، والتى يملكها الفقراء ، قبل الأغنياء ، فأمر بطردها من القصر .

خرجت الأميرة الصغيرة وهى لا تعرف إلى أين تذهب ، فظلت سائرة دون توقف ، حتى ابتعدت عن حدود مملكة والدها ..

وتمكنت من العمل طاهية فى قصر ملك البلاد التى استقرت بمملكته ، لأنها كانت على دراية بأمور الطهى ، وبالطبع . لم تخبر أى شخص عن كونها أميرة ، من بلد مجاور .

وذات يوم زار والدها ملك الحبشة ، ملك تلك البلاد التى استقرت بها ، فأمر ملكها تكريما له ، إقامة مأدبة فاخرة ، على أن تقوم الطاهية الجديدة بالاشراف عليها .

علمت الأميرة الصغيرة ، أن أباها الذى طردها ، هو الضيف المحتفى به ، فصنعت أحب الأطعمة التى يفضلها ، ولكنها لم تضع الملح فى أى نوع من أنواع الطعام .

جلس الملكان إلى المائدة ، يأكلان .. ولكنهما اندهشا لأن كل أصناف الطعام كانت بلا ملح ، ولم يتفوه أحدهما



تادبا ، ومجاملة ، وكانا يأكلان بلا شهية .

استمر الملك الضيف يأكل مرغما ، لأنه كان جائعا ، ولم يأكل طوال الرحلة ، فقال لنفسه :

فلأجرب الخبز !! .. ربما يكون به بعض الملح !

وعندما قطع جزءا من الرغيف الذى كان بالقرب منه ،

كانت دهشته عظيمة ، فقد وجد به خاتم ، فصاح ، موجها حديثه للملك المضيف :

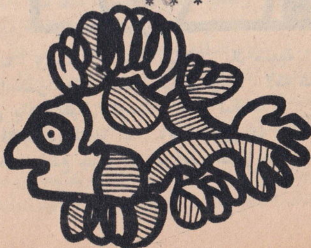
- إننى أعرف صاحبة هذا الخاتم ، أرجوك أن تأمر بإحضارها .

فى تلك اللحظة ، دخلت ابنته الأميرة الصغيرة وهى فى ثياب الطاهية ، فلما رآها ، قفز واقفا ، وقد مد إليها ذراعيه وهو يقول :

أننى اعتذر يابنتى لأننى طردتك ، فقد كنت أظن بأننى رخيص فى نظرك عندما أخبرتينى بأنك تحبيننى كما تحبين الملح ، .. لقد عرفت الحقيقة الآن : إن حاجتنا إلى الملح .. أكثر من حاجتنا إلى الذهب والماس ، وقد تعلمت منك درسا لن أنساه مدى حياتى .

● انتهت حكاية : الملح والذهب ●

* * *



لقد ازداد طعم الملح فى فمى ، .. وهانذا أخرج مرة أخرى من دارى أقصد من « مخيم شاتيلا » فى (٣٠ يوليو ١٩٨٨) ، ومن قبل ، أجبرونى على الخروج من مخيم « تل الزعتر » عام (١٩٧٦) ، والمرعب لذاكرتى ، أن هذا يحدث على يد عرب مثلنا ، يرفعون شعارات قضيتنا ، ويعلنون على العالم أجمع ، أنهم يدافعون عنا .. وعن الشرف العربى .. والأرض العربية !



سقوط مخيم شاتيلا

● كانت المدافع تقصف الشعب الفلسطينى الأعزل ، وليس ببعيد ، أن دور المخيمات الأخرى فى لبنان سيأتى بعد « شاتيلا » هكذا قال الرائد يوسف الشرقاوى

قائد « مخيم شاتيلا » ، بعد مقاومة أستمرت (١١٣٥ يوما) .. وبعد أن تحول المخيم إلى حطام .. وغبار ، وقد حملت شاحنتان مكشوفتان المقاتلين الستة والتسعين مع ست عشرة امرأة وأربعة أطفال من الذين قاموا حتى النهاية فى شاتيلا .. الى مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبنانى .

ولكن التنظيم الشعبى الناصرى اللبنانى الذى يهيمن على صيدا رفض السماح للشاحنتين بدخول المدينة !!

وقال الزعيم الناصرى (القومى) : أنه يرفض بشكل قاطع ، استقبال هؤلاء . وأن الوضع فى صيدا خطير ، ولا يحتمل وصول مقاتلين فلسطينيين جدد .

لا شك أنه اتفاق قد تم بهدف تجريد الفلسطينيين من سلاحهم ، وطردهم من لبنان ، .. وهذا ما يؤكده إعلان منظمة التحرير الذى صدر فى تونس : « ان سوريا تعمل على تصفية الوجود الفلسطينى فى الأراضى المحتلة ، واجهاض انتفاضة الأرض المحتلة ، التى يتزعمها الأطفال بأسلحتهم : « الحجارة » ضد قوات الأحتلال .

- وعقب سقوط « شاتيلا » ، وخروج العائلات من المخيم ، قالت « ثريا عباس » وهى (ربة بيت) : كانت حرب إبادة .. لو كنا اسرائيليين ، لعاملونا معاملة افضل » !

وهكذا يختفى رمز للمقاومة الفلسطينية فى لبنان



طوال ٢٥ عاما .. وهو : مخيم « شاتيلا » ذلك المعقل الفلسطيني ، الذى يعنى استمرار وجوده ، يعنى اصرار الفلسطينيين على الصمود ، رغم اضطرارهم منذ عام ١٩٤٨ ، الى التحرك .. والانتقال من مكان الى مكان .. تلاحقهم اسرائيل ، وحكومات عربية ، وتطاردهم ، وتقتلهم ، كما ان استمرار وجوده ، كان يعنى استمرار الحلم الفلسطيني بالعودة الى الوطن بعد سنوات الغربة والعذاب .. والرحيل الدائم .



حقا .. ان الدهشة تكتم على انفاسى .. فهأنذا .. مرة اخرى طريد .. لا مكان يرحب بذهابى اليه ، ولذلك اسمحوا لي ان احكى لكم هذه "النكات" « البايخة » :

● نكـتـة :

- قال ولد لزميله :
- أين يذهب القمر اخر الشهر !
قال صاحبه :
- يذهب ليقبض راتبه :



● نكتـــة :

- سأل تلميذ زميله :
- كيف رسبت فى الامتحان ، مع انك تلميذ مجتهد !
- حقيقة . انا مجتهد ، ولكن جارى الذى اختلست منه الاجابة .. كان مهملا



● نكتـــة :

قال السيد للخادم :

- خد يا « محمد » طربوشى وعلقه .

- على راسى ياسيدى .

قال السيد : لا .. على الشماعه يا « محمد » !



.. وهذه حكاية طريفة جدا من الحياة ، فبعض الناس يعيشون مثل هذه الحكاية فى حياتهم اليومية .. حيث تصلهم رسائل .. وطرود .. وبعضهم يموت فجأة من شدة الانفجار التى تكون مخبأة داخل احد الطرود .. اما بعض الرسائل التى تصل للاخرين ، تجعلهم يفكرون فى المستقبل .

حكاية : الانتقام

● تلقى شخص برقية مكونة من مائة كلمة ، كان عليه ان يدفع اجرها ، وبعد ان دفع المبلغ المطلوب قرأ البرقية ، فوجدها من صديقه الذى سافر الى المصيف ، ليستمتع بالبحر والاسترخاء ، والراحة ، وكان ملخص الرسالة يقول : «لقد وصلت بخير انا واسرتى .. ونحن نستمتع باجازة رائعة » .

اغطاظ الصديق من الرسالة التى كلفته الكثير من المال ، لذلك . فقد اسرع باحضار صخرة كبيرة .. وارسلها فى صندوق ، على ان يدفع صديقه الذى فى المصيف ، اجرها .

وصل طرد الصندوق الى الصديق فى المصيف ، فظن انها هدية قيمة مرسلة له ، فدفع الاجرة الكبيرة ، فلما فتح الصندوق ، وجد الصخرة ، ومعها بطاقة كتب عليها :

« لقد كنت قلقا لانقطاع اخبارك ، فلما تلقيت برقيتك المطمئنة ، انزاح عن صدرى هذا الحمل الثقيل !



● إنتهت حكاية الانتقام



وهذه الحكاية التى رويتها ، تذكرنى بما يرسلونه لنا من معونات غذائية ، او ثقافية ، نحن اللاجئين .. نحن اطفال الخيام ، نحن الشعب المبعثر فى كل بقعة من الوطن العربى .

ولكن .. مايؤسف له ، ان قصة المطاردة لم تنته ! والاراء المتخاذلة حول قضيتنا ، لاتزال تتردد ، ولهذا ، ادعوكم لقراءة هذه القصة :

حكاية : التخاذل

قال الولد ، لوالده :

- ماهو الانسان العاقل يا ابت ؟!

قال الاب : الانسان العاقل ، هو من يحسن الصمت ، كما يحسن الحديث !

قال الولد : وكيف يكون الصمت دليلا على العقل ، مع ان الكلام هو الذى يدل على عقل الانسان او جهله ؟ !

قال الاب :

- حقا ياولدى .. ان الكلام ، هو الذي يدل على عقل العاقل .. وحماقة الاحمق .. ولكن الصمت يدل على العقل وحده ، ذلك لان المتكلم قد يصيب ، فيصفه الناس بالعقل ، وقد يخطىء ، فيجره الخطأ الى اخطاء اخرى تنتهى به الى ضرر شديد .. اما الصامت فلن يقول له احدا ابدا .. اخطأت .

إن الصمت ياولدى فضيلة عظيمة ، وخيره ماكان فى ساعة الغضب ، فتعود على الصمت اذا استطعت .. ولذلك . لكى تسلم من اخطاء اللسان ومن ملامة الاصدقاء !



● انتهت حكاية : التخاذل





اعتذر لكم لثرثرتى الكثيرة عن مشاكلى .. فانا غير مستقر فى حياتى ، اعانى كل يوم المزيد من اللحظات المأساوية المريرة ، ولا املك الدفاع عن حقوقى ، فلا زلت صغير السن ولو كنت كبيرا ، لحملت السلاح ، وانضممت الى فصائل المقاومة ، ولكننى لا اعرف كيف استعمل السلاح ، وكل ما املكه .. هو رأسى ، ففيه اختزن حكايات عديدة ، ربما ليست كل الحكايات عنى ، او عن قضيتى أنا وأهلى ، واذكر أنه منذ ثلاث سنوات ، استضافنا احد بيوت الشباب ، فى اسبانيا لمدة اسبوع ، ولازلت اتذكر هذه الحكاية التى حكاها لى احد الاولاد الاسبان .

حكاية: تراب الأرض

● عندما فتح العرب اسبانيا ، واتخذوها وطنا عربيا نشروا بها الحضارة ، وبنو القصور ، وزرعوا البساتين ، وصنعوا الجسور .. والقناطر ، واصلحوا الطرق ، ونشروا العلم ، وارتفعوا بالفنون والعمارة ، ودام حكمهم لعدة قرون ، تزيد عن التسعة .. وكان من ملوك العرب فى تلك البلاد ، ملك من سلالة بنى امية ، اسمه : " الحكم بن هشام " وكان مشهورا بسرعة البت فى الامور ومعالجتها بكل حزم .

فى يوم من الايام ، بينما كان يتنزه بالقرب من مدينة « قرطبة » شاهد بقعة جميلة من الأرض ، فتخيلها عندما تتحول إلى بستان ، وبالفعل .. أعطى أوامره للعمل فيها .

وكانت هذه الأرض ملكا لسيدة إسبانية ، وكان من المفروض تعويضها ماليا عنها .. فأرسل الملك الحكم بن « هشام » .. أحد موظفيه ليدفع لها ثمن الأرض .

ولكن السيدة الاسبانية رفضت بيع أرضها ، رغم السعر المغرى ، وخاف الموظف الرجوع دون تخليص الأرض حتى لايغضب منه الملك ، وقرر أن يقيم البستان على أرض السيدة الاسبانية رغم أنفها ، معتمدا فى ذلك على سُلطة الملك وتنفيذ رغبته .

وخلال أيام ، تم تمهيد الأرض وزرعها .. وبناء

استراحة جميلة بها ، وذهب الملك يمتع عينيه ، فجلس بجوار جدول فوقه الطيور المغردة ، وحوله النسيم الضاحك ، وفى اثناء جلسته ، مربه قاضى المدينة .. وكان يعرف بقصة الارض .. وكان يحمل معه كيسا كبيرا فارغا ، فقال للملك :

ـ واضح يامولاى أن هذه الارض بحالتها هذه ، تدخل السرور الى قلبك ، فهل يسمح مولاى أن أملأ هذا الكيس من تراب هذه الارض !

قال الملك : فلتأخذ ماتريد !

ـ ملأ القاضى الكيس من تراب الارض ، ثم حاول ان يرفعه فلم يتمكن ، فقال للملك :

ـ ارجو ان تساعدنى فى رفعه يامولاى !

اندهش الملك من طلب القاضى ، ولكنه اطاعه ، وحاول رفع الكيس مع القاضى .. ولكنه لم يستطع ، فقال القاضى :



- يامولاى .. ان هذا الكيس ليس فيه سوى قدر ضئيل من تراب هذه الارض التى اغتصبها موظفك من صاحبتها ارضاء لرضائك عنه .. فإذا كنا معا لم نستطع ان نحمل هذا القدر الضئيل من ترابها .. فكيف تقوى يوم القيامة على حملها كلها وحدك لتواجه ربك ساعة الحساب ؟

فهم الملك ماأراده القاضى ، ولذلك .. امر ان يُبنى للسيدة الاسبانية قصر داخل البستان .. وان يهديه لها مع ارضها ، ليرتاح ضميره .

● ● ●

● انتهت حكاية : تراب الارض

● ● ●



بعد قرار حظر التجول فى الارض المحتلة لمحاولة قهر انتفاضة الحجارة ، اتذكر وطنى الذى لم اره للان سوى فى عيون جدى ، وارى شوارعه ومنازله مرسومة فوق تجاعيد وجهه ، وانا احلم برؤية هذا الوطن الذى يرفض الاعتراف به هذا العالم المزيف من حولنا ، ولكننى متأكد انه وطنى ، واننى سأحلق فى سمائه ذات يوم .. واكحل عينى من زرقة مياهه ، وارسم بمشاعرى

واجهات منازله ، هذا الوطن الذى مهد ارضه اجدادى واثمرت فيه الارض بمجهود اولادهم ، ولكنهم لم ينعموا بقطف خيراتها ، انما حصدها غيرهم تحت تهديد السلاح والارهاب ، وتارة تحت شعارات الديمقراطية .. ومعسول الكلام .

انني اعرف ان اللعب بالكلمات ، هو سمة من سمات عصرنا التعس .. وان المعانى تحمل اكثر من تفسير ، وذلك حسب الاماكن التي تقال فيها ، وبهذه المناسبة ، احكى لكم هذه الحكاية .. ثم حكايات اخرى :

حكاية: الشرط نور

● غضب أحد الملوك على وزيره ، فأمر بنفيه فى منطقة بعيدة ، وحرم عليه الاتصال بالناس وبأهله .. وحاول أحد أصدقاء الملك .. التدخل للعفو عنه ، فلما الح فى طلبه ، اراد الملك ان يشترط شرطا يعجز الوزير المنفى عن الوفاء به ، فقال لصديقه :

ـ لا بأس .. لقد عفوت عن وزيرى ..

ـ قال صديق الملك : شكرا يامولاى .. كنت فى غاية التأكد من أنك لن ترفض طلبى

قال الملك :

ـ ولكن لى شرط ، وهو : ان يأتينى بجواد اصيل ،

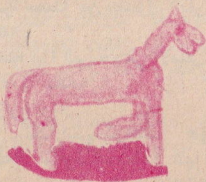
وان لا يكون لونه ابيض .. أو أسود .. أو أصفر .. أو أحمر وأيضا أن لا تكون الوانه مشتقة من هذه الألوان !

- ذهب صديق الملك الى الوزير فى منفاه .. ليزف إليه خبر العفو عنه .. وشرط الملك ، فلما سمعه الوزير قال :

- إن هذا الجواد موجود عندى ، فقل للملك أن يرسل من يأخذه بعد خروجى من منفاى ، على أن لايحضر يوم السبت .. أو الأحد أو الاثنين أو الثلاثاء .. أو الأربعاء .. أو الخميس .. أو الجمعة !؟



انتهت حكاية : الشرط نور ! ●





حكاية: الممنوع

- ذهب رجل لزيارة صديقه المزارع فى مزرعته، فشاهده يضع البرسيم الجاف على أرفف معلقة على حوائط الحظيرة بعيدا عن متناول البقر، فتعجب من تصرفه، وسأله:

- لماذا لاتضع هذا البرسيم فى الأماكن الخاصة التى يتناول البقر منها طعامه.

ضحك المزارع وقال:

- ياصديقى .. هذا البرسيم فاسد .. فلو وضعته أمام البقر، لن تأكله .. أما وضعه بعيدا عنها على الرفوف، يجعلها متحمسه أن تأتى الفرصة لتتمكن من أكله، وسوف تحلم كل ليلة به ..

وسوف أقدمه لها بالتدريج، وليس مرة واحدة،

لتزداد رغبتها فيه .. فكل مباح رخيص ومرفوض .. وكل ممنوع ، غال ومرغوب ؟!



انتهت حكاية : الممنوع ●

حكاية: الحصان الذى اكل الجزر

- ذات يوم ، قال الأرنب لصديقه :

- ما رايك فى الذهاب الى سوق المدينة لشراء بعض الجزر !

وافقه صاحبه ، وذهبا إلى السوق .. واشتريا بكل نقودهما سلة كبيرة مليئة بالجزر .

فى أثناء عودتهما ، قال الأول للثانى :

- معذرة ياصديقى ، فأنت تعرف أن بقدمى عاهة قديمة تجعلنى أعرج ، فأرجو أن تحمل السلة أنت !

قال الثانى :

- آه .. كيف أحملها .. وأنت تعرف أن بركبتى ألما شديدا من آثار الروماتيزم ، يكاد يجعلنى غير قادر على السير .

قال الأرنب الأول : إذن .. كيف نحمل السلة إلى دارنا ؟!

فى تلك اللحظة ، سمعا صوتا يقول لهما :

- لاتنزعجا .. ولاتحملا الهم .. سأحملكما أنتما والسلة معا الى حيث تريدان الذهاب !

التفت الأرنبان فى اتجاه الصوت ، وعرفا أن المتحدث ، حصان قوى كان وراءهما .

ودون تفكير ، وثب الأرنبان فوق ظهر الحصان ، أما السلة المليئة بالجزر ، فقد ربطاها فى عنق الحصان ، بدلاً من مخلاة التبن .

وسار بهما الحصان ، حتى وصل بهما إلى منزلهما ، فتوقف عند الباب ، وكانا سعيدان بالنزهة الجميلة ،..

- أما الحصان فقد كان يضع رأسه فى سلة الجزر غير عابىء بوجودهما ، فلما رآهما قد نزلا من فوقه ، خلع السلة عن رأسه وألقاها لهما .. وهو يقول :

- هذا منزلكما .. وهذه سلتكما .. فالى اللقاء ، وأراكما بخير .

ثم أسرع الحصان مبتعدا عنهما :

قال الأرنب الأول فى فزع وهو يسرع الى سلة الجزر :

- لقد رأيت الحصان واضعا رأسه فى السلة !

قال الأرنب الثانى : لاعليك ياصديقى ، إنه حصان فضولى ، ولابد أنه كان يعد حبات الجزر فيها !

ولكن الأرنبين ، أصيبا بالدهشة والغيظ عندما فتحا السلة ، فلم يجدا بها سوى أربع جزرات فقط ..

فقال الأرنب الأول : لا بأس ياصديقى ، فإن أربع

جزرات خير من لاشىء !

قال الأرنب الثانى : معك حق ... ولاداعى أن نلوم الحصان الذى ضحك علينا وأكل جزرنا ، فاللوم يقع علينا لأننا سلمناه كل شىء ، دون شرط أو قيد !!

انتهت حكاية الحصان الذى أكل الجزر ! ●





حكاية: السلحفاة

ـ كانت السلحفاة ، تتنزه على الشاطىء .. فقابلها الفيل وهو يختال فى مشيته .. فسألها : ماذا تفعلين هنا !

قالت السلحفاة : جئت للبحث عن طعام ، فأنا جائعة جداً .

قال الفيل : أنت تبحثين عن الطعام .. وأنا ايضا جائع .. وقد قررت أن أتغذى بك !

قالت السلحفاة فى خوف : ولماذا تأكلنى أنا بالذات .. وفى الغابة طعام كثير أفضل منى ؟

رد عليها الفيل فى قوة وحسم : هذه رغبتى ..

قالت السلحفاة وهى تبكى : أرجوك أيها الفيل .. إننى بطيئة الحركة .. ولاأستطيع الدفاع عن نفسى .. وأيضا

لن أتمكن من الهرب منك ، وحجمى صغير ولن يشبعك !
قال الفيل : أنا لا أحب الثرثرة كثيرا ، وعليك أن تختارى احدى اثنتين : أن آكلك .. أو أن أحرقك بالنار !
قالت السلحفاة فى فزع : إننى أخاف النار ، وعندما أراها مشتعلة ، أهرب منها إلى النهر ..
قال الفيل : هذا قرارى ولارجعة فيه ، فاختارى ماتريدين .
قالت السلحفاة : إذن ... فلنتفق .. ما رأيك اذا نجوت من النار التى تريد أن تحرقنى فيها ، أشعل انالك نارا لتحرقك ، وهذا هو العدل !
قال الفيل : موافق .. وسأشعل أنا النار أولاً .
أخذ الفيل يجمع الحطب فى حماس شديد ، حتى أصبح كومة كبيرة .. ثم صنع للسلحفاة كوخا كبيرا وأدخلها فيه وهو يقول لها :
- باكر باذن الله .. سأشعل النار فى كوخك قالت السلحفاة بأسى ورجاء ..
- ولكن أيها الفيل .. أرجوك أن تنادينى أثناء الحريق .. وتستمر فى مناداتى !



فى الصباح ، أشعل الفيل النار فى كومة الحطب حول الكوخ الذى وضع داخله السلحفاة ، ثم أخذ يناديها .
- كيف حالك ياسلحفاة .. أن النار شديدة .. وهأنذا

أؤكد لك ، أنك لوتمكنت من الخروج من النار أحرقيني !

واستمر الفيل ينادى السلحفاة ساخرا ، حتى إحترق الكوخ كله ، فاطمأن لموتها .. ولكن دهشته كانت عظيمة ، عندما شاهدها تخرج من تحت الرماد كما هى .. وكأنها لم تتعرض للنيران ، فسألها :

- أيتها السلحفاة اللئيمة .. كيف نجوت من النار .. وهل كانت لسعات النار شديدة !

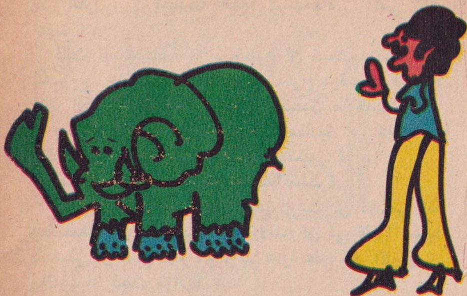
قالت السلحفاة ضاحكة : صدقنى .. لم اشعر بلسع النار .. وسوف تتأكد من ذلك عندما أشعل لك النار وتكون بداخلها !

وبدأت السلحفاة فى جمع الحطب .. وكان الفيل يساعدها فى ذلك .. ثم أقامت منصة عالية في وسط الحطب .. وقالت للفيل :

- اصعد الى هذه المنصة الفخمة التى تليق بفخامتك .. لكى أشعل النار .

صعد الفيل الى المنصة غير خائف ، يطمئنه أن السلحفاة نجت من النار .. ولم تشعر بلسعها .. وهو لايظن أنه أقل احتمالاً للنار من السلحفاة .

عندما أشعلت السلحفاة النار فى الحطب ، أحس الفيل بلهيبها يشوى جلده ، فلم يتمكن من الصمود .. فأخذ يصيح ، طالبا من ينقذه .. ولما حاول الهروب



وجد النار تحاصره من كل جانب .. فصرخ :

– النجدة .. إن لسع النار مؤلم .. أين أنت أيتها السلحفاة المخادعة !

ردت عليه السلحفاة :

– عندما أشعلت النار فى كوخى بالأمس ، لم أشعر بلسعها .. أو أى ألم .

قال الفيل : لا أصدقك أيتها السلحفاة .. اننى أكاد أموت !

قالت السلحفاة : ألا تستطيع أن تسكت وتكف عن الصراخ ، فأنا تحملت النار ولم أصرخ مرة واحدة .. ثم أنت الذى بدأت هذا الرهان ، فتحمل مايحدث لك .

واستمر الفيل فى صراخه .. مناديا أى كائن أن ينقذه ، وبدأ صوته يضعف .. وتخور قواه .

أما السلحفاه ، فكانت تناديه ساخرة :

- أيها الفيل المغرور .. لقد أردت أن تقتلنى أنا الضعيفة .. وقد نسيت أيها الأبله أن لى ظهرا صلبا يحمينى من لسع النار ، وأن لى قدرة على حفر الأرض .. والاختباء تحت ترابها .

لقد توسلت اليك أن ترحم ضعفي .. ولكنك كنت مغرورا بقوتك .. فلتمت الآن محترقا ، جزاء غرورك .. واعتدائك على حرية الأخرين !

● ● ●

● انتهت حكاية : السلحفاة ●

● ● ●





النهاية

ـ هأنذا قد أصبحت كبيرا .. وفهمت الآن معنى الحياة .. وعرفت ماكان يجب أن أعرفه .. أن أودع هذه المجتمعات التى تثرثر كثيرا بقضيتى .. وقد عرفت أن الشخص القادر على الدفاع عن حياته ، لن يجلب بشكواه من يدافع عنه .. لقد سئمت المؤتمرات المدافعة عنا من المنابر .. وكرهت النضال بالكلمات والشعارات التى يطلقها الخطباء وهم يجلسون فى هواء المكيفات .. ويشربون الماء المثلج .. ويرتدون أفخر الملابس .. ويتعطرون بأغلى العطور المستوردة..



الآن .. وبعد سنوات تشردى وطردى من كل الأماكن وبعد موت جدى ، ليس أمامى سوى الذهاب بأى شكل الى الأرض المحتلة .. فاما أكون .. أو لا أكون .

لقد انضممت الى احدى فصائل المقاومة لأننى مقتنع بأن قضيتى لن يدافع عنها غيرى .

لكم أن تساندونا .. وأن تمنحونا معوناتكم .. وأن لاتنسوا أننا جميعا عرب .

أنا لا أعتب على أحد .. ولا أسىء الظن بأحد .. ولا أحاكم أحداً .



بعد مرور ثلاثة أشهر .. كان بطل قصتنا ، قد وصل الى حدود الأرض المحتلة .. وتوصل للدخول الى اسرائيل والعيش داخلها مناضلا .

وعندما قامت انتفاضة الحجارة .. كان أول من حمل

فلسطين

عربيّة



حجرا لأنه كان حتى هذه اللحظة ، لايؤمن باستخدام السلاح .. مؤمنا أن قضيته يعرفها كل العالم .. وليس هناك من حواجز .

.. وانما المسألة تحتاج الى بعض الوقت !

تمت

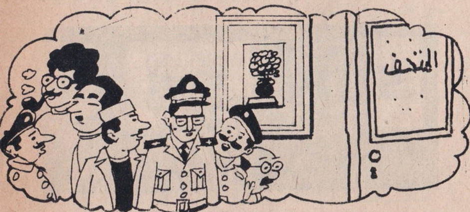


المسابقة الكبرى:

لوحة "زهرة الخشخاش"

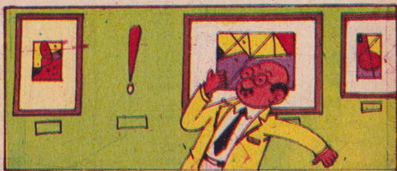
سيناريو : محمود قاسم

رسوم : محمد الطاهر التهامى





أصابت الدهشة الاستاذ عثمان حين فوجىء بسرقة لوحة زهرة الخشخاش من مكانها رغم الحراسة المشددة على المكان ..



وازدادت دهشته حينما وجد انها اللوحة الوحيدة التى سرقت من بين عشرات اللوحات المعروضة فى متحف محمود خليل بالزمالك ..



عندما جاء رئيس المباحث العامة ومساعدوه سأل الاستاذ عثمان مدير المتحف عن آخر مرة رأى فيها اللوحة وعن رأيه في حادث السرقة قال

ـ سيادتك تعرف انها أغلى لوحة فى العالم حاليا بعد لوحة الموناليزا (الجيوكندة) المحفوظة فى متحف اللوفر منذ اربعة قرون .. وان هناك محاولات لسرقتها من المتحف ..

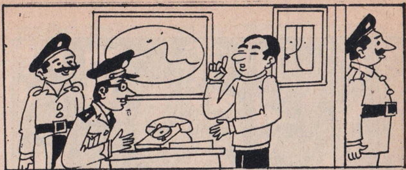
سأل الضابط .. لكن المكان محاط بسياج شديد من الأمن .. هل لديك شبهات حول أشخاص باعينهم ..

رد المدير لا .. لا أحد



قال الضابط : اريد ان التقى بابرز العاملين . بعد قليل دخل غرفة التحقيق ثلاثه من العاملين فى المتحف وراح الضابط يسأل كل منهم على حدة ..

دخل هشام وكان يرتدى ملابس فاخرة وفى يده ساعة ثمينة ويضع حول رقبته سلسلة ذهبية .. وأثار مظهره الضابط



فسأله المحقق : كم دخلك

اجاب : مبلغ صغير لايكفى شراء ادوات الرسم ولابنزين سيارتى البيجو .. فانا لم أكمل دراستى بكلية الفنون والتحقت للعمل بالمتحف لتنسيق الزهور وايضا لأستلهم بعض اللوحات ..

اندهش الضابط لكن المدير افهمه ان هشام التحق بالعمل منذ بضعة شهور وانه الشخص الوحيد الذى يخرج من المكان باللوحات ..

لكن بعد قليل دخل سعيد امين العهدة ..



- بالنسبة لى سوف يبدأ موسم الجرد الشهر القادم ، وانا أعمل منذ عشرة أعوام ولم تنقص العهدة فى عام من الأعوام ..

واستكمالا للتحقيق دخل شوقى الحارس بالمبنى ..

- عندى خمسة أولاد ، ومن أجلهم أعمل ليل نهار ..



قال الجندى للضابط : جريمة غامضة .. والفاعل مجهول ؟ !
رد الضابط بحماس .. لا .. بالعكس .. لقد عرفت الجانى ..

فهل عرفت انت ايضا .. من الجانى ؟ !





المسابقة السنوية الكبرى
و ١٠٠ جائزة فاخرة

من الجانى ..
لوحة زهرة الخشخاش

صديقى .. صديقتى ..

نقدم لك الحلقة الثانية من مسابقة من الجانى .. وهى حلقات منفصلة ، لكل حلقة جوائزها الخاصة بها .. ولأول مرة نقدم لك فرصة للفوز بأكثر من جائزة فيمكنك الاشتراك فى كل حلقة على حدة ..

بمجرد أن تقرأ القصة أكتب الحل فورا وابعث به .. واختر الهدية التى تعجبك من كل مجموعة فكر .. اكتب .. وابعث الحل ونتمنى لك حظا سعيدا ..

جوائز الحلقة الثانية

آله حاسبة .. منبه ـ ساعة يد رقمية للأولاد ـ ساعة يد رقمية للبنات ـ طقم عربة ملاهى ـ طقم بنج بونج كامل ـ حبل رياضى ـ ٣ كرة بلاستيك ـ طقم كروكية ـ بازل ..

مجموعة « ب »

كتاب كمبيوتر - ٣٠ مجلد الشياطين الـ ١٣ - ٢٥ أشتراكا سنويا - ٣٢ مجموعة قصص ..

المسابقة الكبرى
شروط المسابقة

نتابع مسابقة غنوة وفزورة بعد الانتهاء من مسابقة من الجانى ..

١ - نقدم لك فى هذا العدد الحلقة الثانية ، وهى حلقات منفصلة أى سترسل بالحل فورا ، ويمكنك الاشتراك فى أكثر من حلقة لتحصل على أكثر من جائزة إذا حالفك الحظ السعيد بالفوز ..

٢ - أكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب - اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا ..

٣ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٤ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه - المسابقة السنوية الكبرى - لوحة زهرة الخشخاش - الحلقة الثانية واكتب العنوان دار الهلال - ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة ..

٥ - اكتب رغبتك واختر احدى الهدايا التى تعجبك من كل مجموعة ..

٦ - آخر موعد لاستلام الردود ١٥ - ديسمبر ١٩٨٨ .

٧ - تعلن النتيجة فى عدد ١٠ يناير ١٩٨٩ ..

كوبون المسابقة الكبرى من الجانى ؟.. واللوحة الفنية ؟

٨ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها ..

أسماء الفائزين فى مسابقة شهر سبتمبر

مبروك للفائزين .. وحظ سعيد فى المرات القادمة للاصدقاء الذين اشتركوا ولم يفوزوا .. واصحاب الحظ السعيد هذه المرة هم :ـ

١ ـ مديح محمود طلبة .... القاهرة
٢ ـ هشام عبد العال عبد الحميد .... القاهرة
٣ ـ ايمان فاروق احمد .... القاهرة
٤ ـ فاطمة صلاح محمد .... القاهرة
٥ ـ حمدى محمد عطية .... القاهرة
٦ ـ عبد المنعم محمود محمود .... القاهرة
٧ ـ هشام عمر محمد .... القاهرة
٨ ـ أحمد كامل خليل .... القاهرة
٩ ـ نيفين شوقى عبد الملاك .... القاهرة
١٠ ـ أحمد الشاذلى احمد .... القاهرة
١١ ـ محمد مسعد كمال .... الاسكندرية
١٢ ـ شيماء ربيع قناوى .... الاسكندرية
١٣ ـ محمود حمدى محمد .... الاسكندرية
١٤ ـ اسراء حمدى محمد .... الاسكندرية
١٥ ـ حسن محمد متولى .... الدقهلية
١٦ ـ سحر محمد الطنطاوى .... الدقهلية
١٧ ـ وداد مصطفى عبد الخالق .... المنوفية
١٨ ـ عبير محمود محمد .... الشرقية
١٩ ـ منى شوقى عبد الحميد .... الغربية
٢٠ ـ ممدوح أحمد محمد .... بنى سويف
٢١ ـ منال ابراهيم بدوى .... القليوبية
٢٢ ـ شريف محمد على .... دمياط
٢٣ ـ محمد على سرحان .... الغربية
٢٤ ـ نبيلة صموئيل سلطان .... اسيوط
٢٥ ـ بثينة حامد باشه .... الدقهلية

الحل الصحيح : بيت الرمل

الاشتراكات

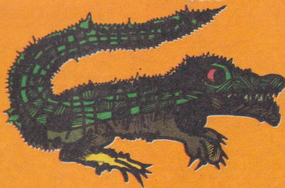
قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية أربعة جنيهات و ٨٠٠ مليم ، وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاد العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئة ٤٠ قرشا :-

سوريا ١٢٠٠ ق . س - لبنان ١٥٠ ليرة - الأردن ٢٥٠ فلسا - الكويت ٢٠٠ فلس - العراق ٩٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - السودان ١٢٥ ق . سودانى - البحرين ٥٠٠ فلس - الدوحة ٤ ريالات - دبى ٤ دراهم - ابوظبى ٤ دراهم - مسقط ٥٠٠ بيسه - تونس ١١٠٠ مليم - المغرب ١٠٠٠ فرنك - غزة والضفة ٥٠ سنتا - اليمن الشمالية ٦ ريالات .

رقم الأيداع : ٨٨/٧٣١٥





حكايات ولد فلسطينى

مذكرات يسجل فيها أحلامه .. ويحكى النكت وأجمل القصص



هذه مذكرات وذكريات وحكايات ولد فلسطينى .. فرغم مأساته اليومية التى عاشها يحاول أن يطرد الحزن ، ويصطاد الفرح ويحاول التعايش مع الحياة ، ويلقى النكات ويقص علينا الحكايات .

حكايات الممنوع ـ الحصان الذى أكل الجزر ـ حكاية السلحفاة ـ حكاية الطائر ـ حكاية الحمار الغبى ـ اللسان الخائف ـ أسطورة التمساح الخائن ـ ومجموعة من النكت .. ورأيه فى مايكل جاكسون وغيرها من الحكايات والقصص والفكاهة .

فى العدد الحلقة الثانية من مسابقة من الجانى و ١٠٠ جائزة جديدة .



AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 28-12-2023
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :

M.RAAFAT & RABAB


تحيا مصر
تاريخ
مصر

BLUE BIRD

